قسطنطين تشرنينكو

حسن يوسف اللموشي

الحفاظ على السلام والاهتمام برخاء الشعب

قسطنطين تشرنينكو
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي

الحفاظ على السلام والاهتمام برخاء الشعب

الكلمة التى ألقيت فى اللقاء مع الناخبين فى دائرة كويبيشيف الانتخابية بمدينة موسكو، فى الثانى من آذار (مارس) عام ١٩٨٤

الخطاب الذى ألقى فى الاجتماع الكامل الطارئ للجنة المركزية للحزب، فى شباط (فبراير) عام ١٩٨٤

دار نشر وكالة «نوفوستى»
موسكو، عام ١٩٨٤

Константин Устинович ЧЕРНЕНКО
БЕРЕЧЬ МИР, ЗАБОТИТЬСЯ О БЛАГЕ НАРОДА
на арабском языке
Цена 15 коп.

0802000000

الكلمة التى ألقيت فى اللقاء مع الناخبين فى دائرة كويبيشيف الانتخابية بمدينة موسكو

(الثانى من آذار (مارس) عام ١٩٨٤)

أيها الرفاق الاعزاء!

اسمحوا لى بان اشكر مخلصا جميع الخطباء، وجميع شغيلة منطقة كويبيشيف بموسكو الذين رشحونى نائبا بالسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي. واعتبر هذه الثقة دعما للنهج اللينينى لحزبنا، وموافقة على نشاط لجنته المركزية، ومكتبها السياسى. واؤكد لكم انى سأبذل كل قواى لكى اكون أهلا بهذا الشرف الرفيع، وهو ان اكون نائبكم.

منذ فترة ليست ببعيدة فجعنا بوفاة يورى اندروبوف، الشخصية المرموقة فى الحزب والدولة، والذى كان قائدا من الطراز اللينينى. وكان لا يطيق الروتين والتقليد الاعمى. وتمكن من تحطيم الكسل والخمول وحفز الناس للعمل بتآخ من اجل توطيد جبروت الوطن، وفي سبيل السلام على الارض. وتحت قيادته بدأت اللجنة المركزية والمكتب السياسى للجنة المركزية خطوات ايجابية هامة فى حياة البلاد.

ان التوجيهات التى صيغت جماعيا والمتعلقة بالاتجاهات الرئيسية لتنمية المجتمع، وكل ما تحقق فى المدة الاخيرة هو رأسمال سياسى هام. ولسوف نحافظ عليه ونضاعفه.

ايها الرفاق! اوشكت الحملة الانتخابية على الانتهاء. وقد تميزت اجتماعات الناخبين فى هذا العام بنشاط كبير وطابع عملي. وهى دليل حى على وحدة الحزب والشعب الراسخة. ويولى الحزب الشيوعى السوفيتى اهمية عظيمة لانتخابات السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى، اذ انها من حيث الجوهر كشف حساب تقدمه السلطة السوفيتية الى

الشغيلة. وهي ايضا شكل من اشكال الرقابة التي تمارسها الجماهير على عمل جميع الذين كلفتهم بادارة الدولة الاشتراكية.

ومن تقاليد حزبنا الدخول دائما في حوار صريح وشريف مع الجماهير. ان نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي صيغ فيه المنطلق الانتخابي للحزب مشبع بهذا الاسلوب بالذات.

لقد تحدث رفاقي في المكتب السياسي وامانة اللجنة المركزية في الخطب التي القوها في ناخبيهم باسهاب عن سياستنا الداخلية والخارجية وعن خطط المستقبل. واسمحوا لي ايضا أن اعبر عن بعض الاراء في هذا الصدد.

تعرفون جيدا مدى الاهتمام الكبير الذي يوليه الحزب للمسائل الاقتصادية. وقد شغلت هذه المسائل مكان الصدارة في عمل وقرارات المؤتمر الـ ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي. وكانت مادة للتحليل الواقعي في الاجتماعين الكاملين اللذين عقدتهما اللجنة المركزية في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٢ وكانون الاول / ديسمبر ١٩٨٣. ونوه الاجتماع الكامل للجنة المركزية في شباط / فبراير ١٩٨٤ بأهمية جملة من القضايا الرئيسية للتنمية الاقتصادية في بلدنا.

فماذا نستطيع ان نقول في هذا الصدد عن المرحلة التي مرت على انتخابات السوفيت الاعلى الماضية؟

لقد كانت مرحلة خصبة عموما. فقد اشتد عود القوى المنتجة في البلاد وتصلب هذا العود وتجدد بشكل جوهري. ووضع في حيز العمل اكثر من الف مؤسسة صناعية مجهزة بالتكنيك العصري. واعيد بناء وتم تجديد عدد كبير من المعامل والمصانع العاملة. ويجدر القول هنا بكل صراحة ان ما تحقق في هذا المجال كان اقل مما توقعناه. وتطورت قاعدة الاقتصاد الوطني للوقود والطاقة. وبنيت خطوط انابيب رئيسية لنقل الغاز يبلغ طولها نحو ٤٠ الف كيلومتر. ولا تعرف الممارسة العالمية نظيرا لهذه المقاييس والوتائر. وتمكنا من تحويل الكثير من المصانع للعمل بالغاز الطبيعي، وايصال هذا الغاز الى الكثير من المدن والقرى. وزاد عدد من يستفيدون منه في حياتهم اليومية بمقدار ٣٠ مليونا.

كذلك تميزت هذه السنوات بمنجزات هامة فى كثير من المجالات الاخرى. فعلى سبيل المثال صنعنا مفاعلا نوويا فريدا قدرة ٥ر١ مليون كيلوواط. وسجلت، كاسحات الجليد الذرية الجبارة التى بنيت فى بلادنا صفحة جديدة ومجيدة فى تاريخ دراسة منطقة القطب الشمالى. وبدأ استكشاف جوف الارض عبر ابار بالغة العمق. وصارت تقنيات الليزر تستخدم على نطاق واسع فى الصناعة والطب.

وتحقق الكثير من اجل تطوير الزراعة. فقد زاد تجهيز العمل الزراعى بالطاقة بمقدار ٣٠ بالمئة، وازدادت بمقدار الثلث تقريبا توريدات الاسمدة المعدنية الى الكولخوزات والسوفخوزات. ويحقق ذلك — مع تطوير الاشكال الجديدة لتنظيم العمل والادارة الاقتصادية فى الريف — نتائج ملموسة.

واحكموا بانفسكم. ففى العام الماضى ايضا لم يكن الطقس ملائما، ومع ذلك فاق محصول الحبوب على ١٩٠ مليون طن. وازدادت بشكل ملحوظ الانتاجية فى مجال تربية المواشى. ويؤكد ذلك مجددا ان العمل الجيد التنظيم والدائب يعطى ثماره حتى فى الظروف الصعبة. ويدور الحديث حاليا بشكل محدد حول تعبئة الناس وتحضير التكنيك الزراعى وضمان التنظيم الدقيق للاعمال الزراعية. ولا يمكن التباطؤ، فالبذر الربيعى اصبح على الابواب. كما ينبغى الاهتمام بانجاز موسم تشتية المواشى بنجاح.

فى السنوات الخمس الماضية ارغمتنا مصاعب الحياة الدولية على توجيه موارد غير قليلة نحو متطلبات توطيد امن بلادنا، ومع ذلك لم نفكر مطلقا فى تقليص البرامج الاجتماعية حتى فى هذه الظروف. فالهدف النهائى لمجمل نشاطنا فى واقع الامر هو تحسين حياة الشعب السوفيتى. ونحن ننظر نظرة شاملة الى هذه المسألة. اننا نريد ليس فقط ان يعيش الناس فى حالة مادية افضل، بل ان يكونوا ايضا اقوياء صحيا، ومتطورين روحيا، ونشيطين اجتماعيا.

ان اربعة اخماس الدخل الوطنى كانت فى المرحلة الماضية موجهة نحو رفع مستوى رفاهية الشعب. وقد ازدادت مداخيل الناس الفعلية.

كما ازدادت غنى ارصدة الاستهلاك الاجتماعية. ويشكل ذلك فى الحقيقة المصدر الذى يقدم الاموال الضرورية للتعليم والصحة العامة، ولمعاشات التقاعد وصيانة ثروتنا من المساكن.

كما يستهدف برنامجنا الغذائى وبرنامج تنمية انتاج سلع الاستهلاك الشعبى ونظام الخدمات الذى تجرى صياغته الان، رفع مستوى رفاهية المواطنين: ويتحقق الان الكثير من أجل توسيع انتاج السلع الرائجة الجيدة النوعية. وبدأ العمل على تحديث مؤسسات الصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية. ونحن فى هذا المجال نتعاون بنشاط مع بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى.

ومن مشاغل الحزب الدائمة قضايا حيوية كبناء المساكن ومؤسسات الاطفال دون السن المدرسية، وتوسيع شبكة المستشفيات والمستوصفات. وفى العام الماضى بنت بلادنا ما يزيد على مليونى شقة، وهذا اكثر مما بنى فى اى عام من الاعوام الخمسة الاخيرة. ومهمة بناء المساكن كبيرة جدا فى الخطة الحالية. ولكننا على ثقة بانها ستنفذ وزيادة.

نفهم جميعا دون شك، ان المسألة السكنية لم تحل نهائيا بعد. ولسوف نظل نبحث عن طرق التحسين المتواصل للظروف السكنية. وليس على حساب موارد الدولة فقط. واعتقد انه ينبغى التحلى بمزيد من الجرأة فى توسيع المبادرات التعاونية والبناء الفردى. وفيما يتعلق برياض الاطفال ودور الحضانة فقد خفت حدة التوتر بعض الشىء فى هذا المجال. بيد انه يتحتم علينا ان نعمل الكثير.

ويخطط فى السنوات القريبة القادمة لزيادة اجور المعلمين وغيرهم من العاملين فى نظام التعليم الشعبى. وستولى فى المستقبل ايضا العناية بقدامى المحاربين والعمل والاسر الكثيرة الاولاد والاسر الشابة الحديثة العهد وبتحسين ظروف حياة المواطنين السوفيت عموما.

ويجدر بنا فيما يبدو التوقف بخاصة عند عام ١٩٨٣. لقد صاغ الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب فى تشرين الثانى / نوفمبر عام ١٩٨٢ كما تعرفون مجموعة من التدابير التى أضفت على اقتصادنا المزيد من الديناميكية. وقد بدأنا بتجاوز الاتجاه السلبى الذى سجله العامان الاول

والثاني من اعوام الخطة الخمسية الحالية حين تباطأت وتائر النمو الاقتصادي. والمهم بخاصة ان انتاجية العمل بدأت تتنامى بصورة أسرع، وتحسنت المؤشرات النوعية في العديد من قطاعات الاقتصاد.

ولنتناول مثلا منطقتكم. فالزيادة التي تحققت في الانتاج الصناعي هنا قد تمت بكاملها دون زيادة عدد العاملين. وقد انضممتم بنشاط للحركة التي انتشرت الان من أجل تنفيذ الخطة بتفوق بتحقيق زيادة انتاجية العمل وتخفيض كلفة الانتاج.

واسمحوا لي هنا بأن أهنئ كلا من النساجة ماريا بوليشوك والخراط الكسندر غوربونوف والعاملة في صناعة الزجاج نينا ايزمايلوفا وبراد التجميع الكسندر سيروف، وان اهنئ معهم جميع العاملين الطليعيين في منطقة كويبيشيف بما حققوه من نجاحات انتاجية شخصية.

لقد أخبرني فيكتور جريشين اليوم ان شغيلة موسكو قد نفذوا خطة الشهرين، بل وزادوا عنها بعض الشيء. وهذا انجاز كبير. واسمحوا لي أن انتهز فرصة حديثنا هذا لكي نبلغ جميع سكان موسكو أطيب تمنياتنا وشكرا جزيلا على كدحهم العظيم!

أيها الرفاق، ان ماتم بلوغه ليس طبعا سوى بداية عمل كبير. وامامنا اعمال كثيرة لا تقبل التأجيل. اننا نريد ونستطيع السير الى الامام بصورة أسرع. نحن نستطيع بل ومن واجبنا ابداء المزيد من الهمة في حل مشاكل النهوض الحثيث بالاقتصاد. لان هذا الطريق وحده بمقدوره ان يقودنا الى تلبية حاجات الشعب المادية والروحية على وجه اكمل فأكمل.

وبايجاز فعند الحديث عن الخطط المستقبلية لا يجوز ابدا نسيان هذه الحقيقة البسيطة: من يرغب في ان يعيش أحسن يجب ان يعمل احسن. ان السير الناجح الى الامام في تنفيذ برامجنا الاجتماعية يتطلب ضرورة نمو اقتصادنا بشكل ثابت وديناميكي ولا بد من نمو فعاليته في المقام الاول. وعن هذا بالذات دار الحديث في الاجتماعين الكاملين للجنة المركزية في كانون الاول / ديسمبر وشباط / فبراير.

وقد تسنى لنا تحسين المؤشرات الاقتصادية — حتى الان واساسا —

على حساب الاحتياطيات المتوفرة والقريبة اى الموجودة على السطح. لقد أخذنا بتعزيز النظام العام والناحية التنظيمية والانضباط. ولم يلبث هذا ان اعطى جدوى اقتصادية ملحوظة.

ومن الضرورى مواصلة السير الى الامام الى تغييرات نوعية عميقة فى الاقتصاد الوطنى.

لا يزال فى اقتصادنا حتى اليوم عدد غير قليل من القطاعات التى نجد فيها التخلف باديا للعيان بكل معنى الكلمة. كما لا يستفاد بشكل كامل من القدرات الانتاجية المتوفرة. وقاعدة التجارب والاختبارات فى صناعة بناء الماكينات ضعيفة لدرجة لا يمكن التسليم بها. ونسبة العمل الجسدى المضنى وغير المؤهل فى الانتاج الصناعى والبناء تتناقص ببطء.

ومن الضرورى تماما ان نضمن التحديث السريع والمستمر لجميع فروع الاقتصاد الوطنى على اساس المنجزات العلمية التقنية المعاصرة. وفى هذا تكمن احدى مهامنا الجوهرية. وبدونه يستحيل ان يحقق المجتمع اى تقدم.

كما يطرح الحزب بالحاح وعلى نطاق واسع مسألة تطوير ادارة الاقتصاد واعادة بناء الالة الاقتصادية. لقد تحددت الخطوط الاساسية لهذا العمل. وهى تستجيب تماما لمبدأ المركزية الديمقراطية اللينينى.

وعلينا، دون شك، أن نعزز الادارة والتخطيط الممركزين، وان نعمل على بلوغ المزيد من فاعليتهما ومرونتهما. ويجب تنظيم الامور بشكل يتيح للهيئات الاقتصادية على نطاق الدولة كلها تركيز كل قواها لحل مسائل ذات اهمية جوهرية فعلا بالنسبة للبلاد. ويمكن بالتأكيد أن تتولى المنظمات الادنى سواء الفرعية أو المحلية جزء من مهامها ومشاغلها الراهنة.

وقد كنا وسنواصل قطع دابر كل التصرفات النابعة من الميول الادارية والمحلية الضيقة سواء بسواء. الا أنه يجب ان نعترف، أيها الرفاق، بأنه يحدث أحيانا ان تقيد المبادرات المحلية باسم النضال ضد الموقف المحلى الضيق من المسائل الاقتصادية. وهذا لا يصلح ابدا

لان نشر المبادرات الاقتصادية والابداع على مستوى المؤسسات والاتحادات الانتاجية والاقاليم الاقتصادية هما مهمة من أكبر المهام على نطاق الدولة بأسرها.

ويمكن القول انه تتوقف على هذه القضية الى حد معين مواصلة تعزيز الصداقة بين شعوب بلادنا وهذا فى حد ذاته من اهم قواعد سياسة الحزب اللينينية. ومن الضرورى ان تنمو امكانيات كل جمهورية فى الاسهام بقسطها الفعال فى تطوير اقتصاد الاتحاد السوفيتى بوصفه جهازا اقتصاديا موحدا ومتكاملا لعموم البلاد. و بديهى انه يجب وضع مصالح الشعب العامة فوق كل الاعتبارات. وهذا ينبع مباشرة من طبيعة مجتمعنا الاممية ومن عقيدتنا.

ويجب، ايها الرفاق، ان تستجيب اشكال ادارة الاقتصاد للمتطلبات العصرية. وسوف تساعد فى ذلك، بلا شك، جملة من التجارب الاقتصادية الجارية الان. ويتلخص جوهرها فى ان تمنح المؤسسات حقوقا اكبر وتزداد مسئوليتها وتتحرر من الوصايا المفرطة من جانب الهيئات المركزية. وسيسمح الاختبار من خلال هذه التجارب بالانتقال من مرحلة البحث الى مرحلة السير بثقة الى الامام. ولكن من الطبيعى، أيها الرفاق، ان لا يجوز ان يكون البحث عن الجديد وتطبيقه وقفا على المؤسسات المشتركة فى هذه التجربة او تلك.

وعلى سبيل المثال من الواضح للجميع ضرورة فتح آفاق واسعة للتطبيق الشامل لمبادئ الاستقلال فى تدبير شؤون الانتاج ويجب ازالة كل ما يعرقل ذلك.

ويجب ان تتلخص احدى مهامنا الرئيسية فى ان يطبق عمليا فى كل وقت وفى كل مكان مبدأ التوزيع الاشتراكى، اى التوزيع حسب العمل المبذول. ولا بد أن يحظى كل من يكدح بكل قواه بزيادة راتبه. ويمكن ان يقول البعض اننا نعرف كيف نعاقب المقصرين بالروبل ونمنح المكافآت الى المخلصين فى العمل وهذا ما يجرى بالفعل. ولكن يبدو ان الجزاءات تفتقر حتى الان الى الصرامة اللازمة، وان التشجيع المادى يفتقر الى العدالة المطلوبة وأحيانا — واذا صح التعبير — الى

السخاء. ويجب دراســـة هذه المسألة دراسة عميقة وبدون تــوان.

ويجب التغلب بحزم على كل مظاهر الجمود والخمول، وباختصار يجب ان يكون شعارنا فى مجال الاقتصاد: من الفكرة الصحيحة والتجربة الى الاعمال الجريئة.

وكما ترون، أيها الرفاق، يجرى عندنا عمل كبير لزيادة فعالية الاقتصاد الوطنى. ومن المفهوم ان هذا العمل ليس بالعمل السهل. وهكذا، وفى معمعان هذا العمل، فى حزيران / يونيو من العام الماضى انعقد اجتماع اللجنة المركزية الكامل لبحث نشاطات الحزب فى القضايا الايديولوجية والسياسية الجماهرية. لماذا؟ وما علاقة ذلك بمهامنا الاقتصادية؟ انها علاقة مباشرة ووثيقة.

ويتلخص الامر فى ان نجاحات القيادة الحزبية للمجتمع تتوقف اليوم — اكثر مما فى اى وقت مضى — على المراعاة الصارمة للمبدأ اللينينى بصدد وحدة العمل الايديولوجى والتنظيمى والاقتصادى. ان بناء الاشتراكية وتطويرها لا يعنى فقط بناء المصانع الحديثة ومحطات توليد الكهرباء وتجميل أرضنا ومدننا وقرانا. فهذه مهمة لا بد منها ولكنها ليست الوحيدة لدى الشيوعيين. ونحن اذ نغير ظروف حياة الناس يتحتم علينا فى نفس الوقت عمل ما فى وسعنا لنموهم الفكرى والاخلاقــى. ومن الواضح أنه لا يمكن تنفيذ مهام تطوير الاشتراكية الناضجة بدون عمل كبير فى مجال تطوير الناس روحيا وتربيتهم اشتراكيا.

ان مغزى اجتماع حزيران / يونيو الكامل للجنة الحزب المركزية يتلخص بالضبط فى تحريك كل القوى الابداعية الكامنة فى وعى الجماهير وقناعتهم الفكرية لان فى ذلك اساس نشاطاتهم الانتاجية والاجتماعية.

لقد تحدثت عن ضرورة اعادة تنظيم جهاز ادارة الاقتصاد بصورة جذرية ولكن من الواضح ان تحسين هذا الجهاز لا ينحصر ابدا فى التخلص من العيوب فى نشاطات الاداريين.

فهناك ناحية اخرى لا تقل اهمية، هى ترتيب الامور بحيث تنفتح مبادرات وابداعات اوسع الجماهير الشعبية بكل ما فيها من طاقات وخصب.

لقد ابلغونى بأن الروبوتات الصناعية اخذت على عاتقها تنفيذ

بعض العمليات الانتاجية فـــي جملة من مؤسسات منطقتكـــم. وهى ستزداد، بالطبع، عددا بمرور الوقت. ولكننى اؤكد لكم بأن اهمية ما نسميه بالعامل البشرى فى التقدم الاقتصادى لن تتضاءل حينئذ ايضا او بعبارة اخرى، لن تتضاءل اهمية معارف المواطنين واهتماماتهم وميولهم. فالانسان فى المحصلة الاخيرة هو القوة المنتجة الرئيسية وهذه الحقيقة القديمة لن يلغيها التقدم العلمى التقنى.

على المواطن السوفيتى ان يكون دوما هو السيد المسؤول والكامل الحقوق فى مجال الانتاج. ومن اجل هذا سن فى العام الماضى قانون جماعات العمل، الذى يرمى الى المضى قدما بتوسيع نطاق مبادرة الشغيلة فى مجال ادارة الاقتصاد بالذات.

ان قوة الحوافز المعنوية التربوية عظيمة فى حياة كل جماعة من جماعات العاملين. فالعمل عندنا هو اساس تقدير المجتمع للانسان، واساس منزلته الاجتماعية. ولذا فمن المنصف استياء الشعب مـــن الكسالى والمتسيبين والسكيرين الذين يحاولون تمويه تقاعسهم وتسيبهم تحت ستار الصفة الرفيعة للانسان الكادح، ثم يطالبون بان يحترمهم المجتمع. ان خلق جو من احترام العمل وتعزيز هذا الجو فى المجتمع، يضاف الى ذلك اللاتهادن مع جميع اشكال الكسل والتسيب واللامسؤولية، ان ازدراء هذه المظاهر من ابرز مهام العمل التربوى.

اود بصفة خاصة ان اقول ما يلى: ان الحزب والدولة، كما تعلمون، قد شددا مكافحة ظواهر مخزية مثل تبذير اموال الدولة والتزوير واستغلال المناصب والاختلاس والارتشاء. وهذه ليست حملة مؤقتة، انما هى خط سيجرى انتهاجه باستمرار وبلا هوادة. وليس ثمة تساهل مع احد فى هذا الامر ولن يكون. ولا ينبغى ان تكون هناك اوهام لدى احد بهذا الشأن. ولهذا يجب ان يتوفر مزيد من المسؤولية العالية ومزيد من الصرامة لدى المسؤولين، وان يكون هناك اهتمام دائم بهذه المسائل لدى المنظمات الحزبية وجماعات العمل والمواطنين السوفيت كافة، وان يتسم بالفعالية نشاط هيئات الرقابة الشعبية والاجهزة التى تراقب الالتزام بالقوانين والهيئات القضائية.

ايها الرفاق!

ربما ليس ثمة مكان في ارجاء بلدنا الكبير لا تناقش فيه الان قضايا المدرسة السوفيتية وآفاقها. وليس هناك من يقف موقف اللامبالاة ازاء مسألة اصلاحها التي تمس الجميع صغارا وكبارا. فالمناقشة العامة لمشروع اصلاح التعليم العام والمهني مثال حي يوضح كيف تعالج السلطة السوفيتية المسائل ذات الاهمية على مستوى الدولة كلها، انه مثال يشهد بالديمقراطية الحقيقية. وانتم مطلعون، بالطبع، على الاتجاهات الاساسية لهذا الاصلاح. اما أنا، فأود هنا فقط التطرق الى ناحية واحدة هي التربية العملية.

لن يكون العمل يوما مجرد لهو او تسلية. انه يبقى حتى في ظل الشيوعية «قضية غاية في الخطورة» على حد تعبير ماركس. ان المجهود مجهد وهذا بديهي. ويحدث ان يكون لدى الاباء احيانا توق الى اغناء الاولاد عن المصاعب. بيد أن العمل النافع اجتماعيا هو وحده الذي يضفي القيمة على الحياة البشرية! ولهذا يتوجب تعليم الصغار ليس على الشيء الهين فهم انفسهم قادرون على القيام بذلك، بل على ما هو صعب. فمن ابرز مهام التربية غرس حب العمل في نفوس التلاميذ وزج قوة العمل المنتج في العملية التربوية بالقدر الاوفى.

المقصود، كما تفهمون، ليس الحط من اهمية الثقافة العامة والمعارف بحال، وليس اعتماد ما يمكن ان يوصف بالعمل الاجباري. ان اصلاح المدرسة لا يمت، بطبيعة الحال، بأية صلة الى الافكار التافهة التي تروج لها الاذاعات المعادية. المقصود هو غير ذلك تماما، انه يتلخص في ان من لم يتعود العمل لا يمكن ان يكون بناء واعيا للعالم الجديد.

نحن نعنى دوما باعداد شبيبة لا تعرف الوجل ولا تنحنى تحت وطأة المسؤولية التاريخية عن مصائر البلد وعن مصائر الاشتراكية والسلام، شبيبة قادرة ليس فقط على استيعاب خبرة وتجارب الاجيال الاكبر، بل على اغناء هذه الخبرة بمنجزاتها. وهذه هي قضية المدرسة والاسرة ولكن ليس فقط قضيتهما، انما هي ايضا قضية الكومسمول والنقابات وجماعات العمل.

انها مهمة الحزب الكبرى. وهى فى المحصلة الاخيرة مسألة الضمان الامين لمستقبل وطننا الاشتراكى. اننا نعالج هذه المسألة، بل ونعالجها بنجاح.

ايها الرفاق!

عشية مولد اول دولة للعمال والفلاحين فى العالم كتب لينين ما يلى: «فى ظل الاشتراكية... يرتقى الجمهور الى المشاركة الفعلية ليس فقط فى التصويت والانتخابات، بل وفى الادارة اليومية». واليوم ايضا يعتبر اشتراك المواطنين الواعين الناضجين سياسيا وذوى التفكير المبدع فى ادارة شؤون الدولة على اوسع نطاق، مفتاح الجديد من النجاحات فى عمل هيئات سلطتنا الشعبية، والسوفيتات منها فى المقام الاول. ان نشطاء السوفيتات، الذين يبلغ عددهم عشرات الملايين، يجب ان يكونوا نشطاء بالفعل. وقد نمت الامكانيات اللازمة لذلك جدا خلال السنوات الاخيرة. وارتفع دور السوفيتات بجميع مستوياتها فى معالجة المهام الاقتصادية والاجتماعية السياسية المتنوعة.

صحيح تماما انه زاد دور السوفيتات المحلية على نحو متزايد فى تنسيق نشاط المؤسسات الواقعة ضمن اطارها الجغرافى على اختلاف فروعها. وانه لحسن ايضا انها تشدد الرقابة على انتاج سلع الاستهلاك العام وتطوير مجال الخدمات وحماية البيئة. وبوجه عام ينبغى المضى باعلاء شأن وظائف السوفيتات فى مجال الرقابة. وحقل النشاط هنا واسع بالفعل.

وبالنسبة الى المضى بتطوير الاسس الديمقراطية للدولة السوفيتية، ثمة اهمية لا تقدر بثمن لتوسيع اطلاع المواطنين على حقيقة الامور والعلنية فى عمل هيئات الحزب والسوفيتات. وفى هذا المضمار يكون دور وسائل الاعلام الجماهيرى عظيما بالفعل. لقد نشط عملها بعض الشيء فى المدة الاخيرة. بيد اننا ننظر منها المزيد من المواد العميقة الجوهر والمثيرة عن حياة بلادنا والعالم اجمع، والمزيد من الجرأة فى معالجة القضايا الملحة.

وبديهى ان الامر يتطلب دائما نظرة مرهفة الى مقترحات الشغيلة وملاحظاتهم الانتقادية، واللاتسامح ازاء اشكال منع الانتقاد.

نحن الشيوعيين نفتخر لان الحزب كنواة لمجمل النظام السياسى يتمتع بنفوذ كبير فى السوفيتات. ان هذا لا يتحقق بفضل التفوق العددى لاعضاء الحزب الشيوعى السوفيتى فيها. فمعروف ان عدد النواب اللاحزبيين عندنا، اكبر عموما. ان الحزب يثبت نفوذه السياسى فى المجتمع بفضل نضاله الذى لا يكل فى سبيل خير اناس العمل وسعادتهم، وبفضل قدرته على رسم وتنفيذ سياسة تستجيب لمتطلبات هذه المرحلة او تلك من مراحل تطورنا.

ويعير الحزب اهتماما كبيرا لفهم خصائص المرحلة الراهنة، ولتحديد الدرجة التى بلغناها فى نضوج المجتمع الجديد اجتماعيا واقتصاديا على نحو سليم خال من كل مسحة طوباوية. ومن خلال تحديدنا ذلك نضع الاسس العلمية الصارمة لسياسة الحزب الشيوعى السوفيتى. وفى هذا المجال تلعب نظرية الاشتراكية المتطورة دورا عظيما باعتبارها مرحلة طويلة تاريخيا تمر بلادنا فى بدايتها. ان التقدم التدريجى نحو الشيوعية يتحقق فى مجرى حل مهام استكمال الاشتراكية المتطورة.

انه لمن الصعب تقييم الاهمية السياسية المبدئية لهذه الاستنتاجات التى استخلصها الحزب فهى تريد وضوح صورة تطور مجتمعنا بكل مصاعبه وتناقضاته وتعدد جوانبه. كما تسهم فى التغلب العملى على الاختلافات التى كانت تحدث احيانا بين القول والعمل، بين امكانات المجتمع الفعلية والتنبؤات التى لا اساس لها.

ومن هذا المنطلق بالذات تنهض اللجنة المركزية للحزب اليوم بعمل فى منتهى الاهمية لاعداد صياغة جديدة لبرنامج الحزب الشيوعى السوفيتى.

فالحزب يبتغى ان يصبح الاسلوب اللينينى بكل غناه وتنوعه حاجة روحية واداة عمل لاغنى عنها لكل مسؤول حزبى ولكل سوفيتى واقتصادى. ان صلاحيات وحقوق المسؤولين لدينا واسعة، ولكن مسؤولياتهم عظيمة ايضا. وما من شيء بالنسبة للمسؤول اسوأ من مظاهر التكبر والتعجرف

وسوء استخدام السلطة كسلطة مجردة حسب تعبير لينين، او عندما يقول احدهم: «لقد تسلمت السلطة، وهأنذا قد امرت وعليكم ان تطيعوا». فقوة المسؤول فى قدرته على الجمع بين هيبة منصبه وهيبته الشخصية.

ان كوادر الحزب والدولة تحظى بتعاطف واحترام الجماهير من خلال عملها الاجتماعى الحى، قبل كل شيء وتحرزهما بنشاطها ومعارفها وقدوتها الشخصية وسلوكها البعيد عن كل ما ينتقص مشاعر الانسان وكرامته. والمسؤول يمكن ان يحاسب الاخرين لانه قبـــل كل شيء يحاسب نفسه. وهذا ما يمنحه حقا معنويا اضافة الى حقه الوظيفى فى اعتماد الصلابة فى تلك الحالات التى ينطبق عليها القول: «ينبغى استخدام السلطة حيث لا فائدة من الكلام». فاساس هيبة المسؤول هو التأييد والدعم الشعبيين. ومن يفقدهما ويبقى اصم تجاه راى الجماهير فلا ينبغى ولا يجوز ان يشغل منصبا مسؤولا.

وثمة مسألة اخرى. لدينا الكثير من الاشكال الحية لمبادرة الجماهير ومساهمتها فى شؤون المجتمع والدولة. ولكن هناك ايضا اشكال مفتعلة يجب التخلى عنها.

ففى بعض المناطق والمقاطعات مثلا يغالون بمناسبة وغير مناسبة فى تكوين مختلف انواع الهيئات واللجان التى قد يصل عددها احيانا الى حد يتعذر على المنظمين ان يفهموا واجبات ومسؤليات كل منها. ويترأس بعض العاملين ما يصل الى ١٢ لجنة على حساب واجباتهم الوظيفية المباشرة. كل ذلك يبعثر جهود الناس على مزيد من الجلسات، ويؤدى الى تشتيت القوى ولا يساعد بأية صورة من الصور على خدمة القضية. واحيانا نجد ان بعض المسوؤلين بدلا من ان يتحملوا مسوؤلية العمل المناط بهم، ليس لهم من هم حسب تعبير لينين سوى «التستر وراء اللجان»

ان ديمقراطيتنا بجوهرها هى ديمقراطية فعالة عاملة. وتوسيعها وتطوير كل كيان الدولة السوفيتية هو الاتجاه الهام لسير مجتمعنا الى امام. والحزب هو قلب هذا التقدم وقوته المحركة. وهو بكل

حياته الداخلية يضرب مثالا على الديمقراطية الاشتراكية الحقة والجمع العضوى بين الحقوق الشرعية والواجبات الاكيدة.

والان لنتكلم عن الشؤون الدولية. ان واحدة من اهم والح توصيات الناخبين السوفيت، كانت ولا تزال وسوف تظل هى صيانة السلام كحدقة العين وضمان امن وطننا. ويمكنني ان اخبركم ان الحزب والدولة السوفيتية التزما بهذه التوصية بثبات دوما. التزما بها فى الظروف الصعبة.

وانتم على علم طبعا بان السنوات الاخيرة قد شهدت تصعيدا حادا سببته سياسة اكثر قوى الامبريالية الامريكية عدوانية ونعنى سياسة النزعة العسكرية السافرة وادعاء الهيمنة العالمية ومقاومة التقدم وانتهاك حقوق وحريات الشعوب، وقد شهد العالم امثلة كثيرة على التطبيق العملى لهذه السياسة. منها التدخل في لبنان واحتلال غرينادا، والحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا والتهديدات الموجهة ضد سورية، وأخيرا تحويل اوربا الغربية الى قاعدة اطلاق الصواريخ النووية الامريكية المصوبة نحو الاتحاد السوفيتى وحلفائه.

كل ذلك يحملنا على ايلاء اشد الاهتمام نحو تعزيز دفاع بلادنا. فالسوفيت لا يرومون تصعيد التسلح وانما يبغون تقليصه من قبل الجانبين. غير اننا ملزمون بضمان مستوى امن كاف لبلادنا واصدقائها وحلفائها. وهذا ما يجرى تنفيذه، وليعلم الجميع أنه لن يتسنى لاحد من هواة المغامرات العسكرية ان يأخذنا على غرة، ولن نسمح لاى معتد محتمل ان يعلق الامل على تجنب الضربة الجوابية الماحقة.

ومع ذلك فان تعقد الوضع بالذات يلزمنا بمضاعفة الجهود مثنى وثلاث فى تنفيذ سياسة السلام والتعاون الدولى.

ويتعذر ان نذكر قضية مهمة بالنسبة لتعزيز السلام لم يطرح بشأنها الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى مقترحات ملموسة واقعية خلال السنوات الاخيرة. فمبادرات بلادنا تلقى دعما اوسع من جانب الدول الاخرى. واكدت ذلك بشكل قاطع الدورة الأخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة ايضا.

ان السياسيين الامبرياليين يسعون بشتى الطرق الى الحد من

نفوذ البلدان الاشتراكية على الصعيد الدولي. فهم يحاولون اضعاف تكاتفها، وزعزعة اسس النظام الاشتراكي هنـــاك حيث يظنون انهم سيحققون نجاحا. ومن المهم في هذه الظروف، بالذات الحفاظ على تضامن البلدان الاشتراكية الشقيقة وتوطيده. وقد عبر قادة الــــدول الاعضاء في معاهدة وارسو بالاجماع عن ايمانهم بذلك مرة اخرى في اللقاء الذي عقد مؤخرا في موسكو.

وتقوم الولايات المتحدة الاميركية بتعريض كوبا الاشتراكية للحصار الاقتصادي وتوجيه التهديدات العسكرية لها. ولكن حساباتها الرامية الى تخويف هذا البلد واجباره على التخلي عن طريقه الذي اختاره، مقضي عليها بالاخفاق. وتكفل ذلك الارادة الثابتة لشعب كوبا البطل الملتف حول حزبه الشيوعي. ويكفل ذلك ايضا تضامن دول اميركا اللاتينية المستقلة وعدد كبير من اعضاء حركة عدم الانحياز مع جزيرة الحرية. ان الدول الاشتراكية الشقيقة تساند شعب كوبا بحزم. وفيما يخص الاتحاد السوفييتي، فقد كان ولا يزال وسيكون مع كوبا في الظروف الطبيعية والعاصفة.

وكان بمقدور تسوية العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية أن تزيد دور الاشتراكية في الحياة الدولية بالطبع. ونحن انصار ثابتون لمثل هذه التسوية. غير ان المشاورات السياسية تظهر ان هناك اختلافات في الرأي حول عدد من المواضيع المبدئية. وبصورة خاصة، نحن لا نسمح لانفسنا بلوغ اي اتفاق على حساب بلد آخر. ولكن تبادل الاراء لا يزال مستمرا، ونحن نعتبره مفيداً. ويقف الاتحاد السوفييتي الى جانب رفع مستوى الاتصالات بالقدر الذي يرضي عنه الطرفان.

ومفيد أيضا أن تبعث تدريجيا الروابط الاقتصادية والثقافية والعلمية والروابط الاخرى ذات المنفعة المتبادلة. وهذا لا يريح طبعا اولئك الذين يرغبون في الاستفادة من تأزم العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين. ان هذه الروابط بالمقابل لصالح بلدينا ومصلحة قضية انعاش الوضع العالمي العام.

لقد اتضح خطر السياسة الامبريالية الرامية الى زيادة حدة التوتر

بشكل مستمر. وكلما زاد خطر هذه السياسة على الحضارة البشرية، اصبحت قوى الحماية الذاتية لدى البشرية اكثر فعالية. ويزداد الاستياء فى اوروبا الغربية نتيجة لافعال اولئك الذين يقدمون سلام البشرية وأمنها قربانا لغطرسة واشنطن المتسلطة. ويتحدث ملايين المشاركين فى الحركة المضادة للاسلحة الصاروخية عن ذلك بلغة فصيحة.

ان بعض قادة البلدان الغربية، وكذلك الاحزاب السياسية الحاكمة لا يستحسنون نزعة المغامرة التى تتحلى بها ادارة الولايات المتحدة الامريكية. فهذه النزعة تقلق ايضا جزءا كبيرا جدا من المجتمع الاميركى نفسه. ويزداد هناك ادراك ان تصعيد الروح العسكرية وزيادة حدة التوتر الدولى لم يعطيا ولن يعطيا التفوق العسكرى ولا النجاحات السياسية للولايات المتحدة الامريكية. انها تؤدى فقط الى زيادة الانتقاد فى كل مكان من انحاء العالم لسياسة واشنطن العدوانية. فالناس يريدون السلام والاطمئنان، وليس الهستيريا الحربية. ويمكننى ان اقول ان احاديثنا مع رؤساء كثير من الوفود الاجنبية الذين شاركوا فى تشييع جثمان يورى فلاديميروفيتش أندروبوف، قد أكدت ذلك بصورة مقنعة بما فيه الكفاية.

ان كل ذلك يعطى أملا فى أن يتسنى تحويل مجرى الاحداث فى نهاية المطاف مرة ثانية نحو توطيد السلام والحد من سباق التسلح ونحو تطوير التعاون الدولى.

ان جذور الانفراج عميقة. وان عقد مؤتمر ستوكهولم الخاص باجراءات الثقة ونزع السلاح فى اوروبا، هو احد البراهين على ذلك. وان كبح سباق التسلح النووى له اهمية فائقة بالنسبة لسلام وأمن الشعوب. وموقف الاتحاد السوفييتى من هذه القضية واضح. فنحن ضد السباق الخاص بزيادة ترسانة الاسلحة النووية. وكنا وسنبقى من انصار تحريم واتلاف كافة انواع هذه الاسلحة. وقد طرحت اقتراحاتنا فى هذا المجال منذ زمن فى هيئة الامم المتحدة، وفى لجنة نزع السلاح فى جنيف، ولكن مناقشتها تواجه معارضة الولايات المتحدة وحلفائها.

وفيما يتعلق بأوروبا، فنحن نؤيد كما كنا من قبل ان تكون خالية

من الاسلحة النووية المتوسطة المدى والتكتيكية. ونحن مع ان يخطو الجانبان، دون اضاعة الوقت، الخطوة الكبيرة الاولى فى هذا الاتجاه. على انه ليس فى نية الاتحاد السوفييتى تعزيز أمنه على حساب الاخرين، وهو يرغب فى أمن عادل للجميع.

ومن المؤسف ان الولايات المتحدة الاميركية قد جعلت من مشاركتها في هذه المفاوضات اداة للدعاية بغية تمويه سباق التسلح وسياسة «الحرب الباردة». ونحن لم ولن نشارك في مثل هذه اللعبة. ان نصب الاميركيين للصواريخ فى أوروبا قد خلق عقبات بالنسبة للمفاوضات ليس حول السلاح النووى في اوروبا فحسب بل وكذلك حول السلاح النووى الاستراتيجى. والطريق الى صياغة اتفاق مقبول لدى الطرفين يمر عبر ازالة هذه العقبات (الشيء الذى لو تم لانتفت معه ضرورة اتخاذ تدابيرنا الجوابية).

أخذت الادارة الاميركية في الاونة الاخيرة تطلق تصريحات مفعمة بحب السلام وهى تدعونا الى «الحوار».

وقد انتبه العالم كله الى مدى التناقض بين هذه التصريحات وبين ما كانت الادارة الامريكية الحالية تقوله وبين ما كانت — وهذا هو الاهم — تفعله وما زالت تفعله فى علاقاتها مع الاتحاد السوفيتى.

ولا يمكن أخذ تطميناتها المتعلقة بحسن نواياها مأخذ الجد الا اذا كانت مدعومة بأعمال ملموسة. اما الاتحاد السوفييتى فيقف دائما الى جانب البحث عن حلول عملية يقبلها الطرفان للمسائل الملموسة التى تعود بالخير على البلدين، وعلى السلام العالمى. وهناك مسائل كثيرة فى هذا الصدد. وامام حكومة الولايات المتحدة الاميركية فرص واسعة لكى تبرهن بالاعمال على حرصها على السلام.

لماذا مثلا لا تقدم الولايات المتحدة الاميركية على ابرام الاتفاقيتين اللتين وقعتهما مع الاتحاد السوفيتى منذ حوالى عشر سنوات حول الحد من تجارب السلاح النووى تحت الارض وحول التفجيرات النووية فى الاغراض السلمية، وعلى انجاز صياغة اتفاقية الحظر الشامل والتام لتجارب السلاح النووى؟ وبودى ان اذكر ان الولايات المتحدة قد قطعت المفاوضات بهذا الصدد. وبمقدور الولايات المتحدة الاميركية ان تسهم هى الاخرى

بقسط قيم فى قضية توطيد السلام اذا ما وافقت على الامتناع عن عسكرة الفضاء الكونى. ومعروف ان الاتحاد السوفيتى يقترح هذا منذ عهد بعيد.

ولو وافقت حكومة الولايات المتحدة الاميركية على اقتراح التجميد المتبادل للاسلحة النووية الاميركية والسوفيتية، لاستحقت تطميناتها بصدد الحرص على السلام جانبا اكبر من الثقة. لقد تكدست فى العالم كميات هائلة من الاسلحة بحيث ان هذه الخطوة، لو تمت، لما شكلت أدنى خطر على امن كلا الطرفين. الا انها، لو تمت، لحسنت الجو السياسى العام بشكل ملموس وليسرت، بالتأكيد، بلوغ اتفاق حول تقليص الترسانات النووية.

ان تخليص البشرية من احتمال استخدام السلاح الكيميائى مهمة بالغة الاهمية والمفاوضات فى هذا الموضوع دائرة منذ عهد بعيد، ولكن، يبدو ان المقدمات بدأت تنضج الان لحل هذه المشكلة. والحديث يدور هنا عن الحظر الشامل والتام لاستخدام السلاح الكيميائى وتصميمه وانتاجه وتصفية كل المخزون منه. اننا الى جانب خضوع تنفيذ الاتفاقية الخاصة بهذا الشأن لرقابة فعالة بحيث تشمل الرقابة عملية تصفية السلاح الكيميائى بكاملها، من بدايتها الى نهايتها.

وليس من المستبعد ان بلوغ الاتفاق بصدد القضايا المذكورة من شأنه ان يغدو انطلاقة لاحداث انعطاف حقيقى فى العلاقات السوفيتية الاميركية بل وفى الوضع الدولى بأسره. اننا نود حدوث مثل هذا الانعطاف. والامر يتوقف على واشنطن.

ان لسياسة الدول التى تملك السلاح النووى اهمية خاصة فى عصرنا هذا. وتقتضى المصالح الحيوية للبشرية جمعاء ومسؤولية قادة الدول ازاء الجيل الحاضر والاجيال القادمة، ان تخضع العلاقات بين هذه الدول لقواعد وقوانين محددة، تبدو فى تصورنا على النحو التالى تقريبا:

— جعل تفادى الحرب النووية هو الهدف الرئيسى للسياسة الخارجية للدول. وتجنب المواقف الوخيمة المنذرة بوقوع نزاع نووى. واجراء استشارات عاجلة للحيلولة دون اندلاع الحريق النووى فى حالة نشوء مثل هذا الخطر.

— التخلي عن الدعاية للحرب النووية، الشاملة او المحدودة سواء بسواء.
— التعهد بعدم المبادرة باستخدام السلاح النووى.
— عدم استخدام السلاح النووى، مهما كانت الظروف، ضد الدول اللانووية التى لا يوجد مثل هذا السلاح داخل اراضيها. احترام صفة المنطقة اللانووية المعلنة وتشجيع تكوين مثيلاتها فى مختلف انحاء العالم.
— منع نشر السلاح النووى باى شكل من الاشكال: عدم تسليم هذا السلاح او السيطرة عليه الى اى فرد كان؛ وعدم نصبه فى أراضى الدول التى لا وجود له فيها؛ وعدم نقل سباق التسلح النووى الى مجالات جديدة بما فيها الفضاء الكونى.
— بذل الجهود، خطوة خطوة، على اساس مبدأ الامن المتكافىء، فى اتجاه تقليص الاسلحة النووية الى حد تصفيتها الكاملة بجميع اشكالها وأنواعها.

لقد جعل الاتحاد السوفيتى من هذه المبادئ اساسا لسياسته. ونحن على استعداد لان نتفق مع الدول النووية الاخرى، فى اى وقت كان، على الاعتراف المتبادل بمثل هذه القواعد والقوانين واضفاء صفة الالزام عليها. أظن ان ذلك لو تم لاستجاب للمصالح الجذرية للدول المشاركة بل ولمصالح شعوب العالم قاطبة.

ايها الرفاق! ان كل ما نملكه وكل ما نعتز به من حرية وطننا وجبروته وسمعته العالية على الصعيد الدولى، وحياة شعبنا المزدهرة والعامرة بالاحداث فى ظل السلام، هذا كله ثمرات عمل السوفييت الابداعى الدؤوب. وهو، أى هذا العمل، معين لا ينضب لثقتنا بالمستقبل.

ويستقبل العمال والكولخوزيون والعلماء والمهندسون والاطباء ورجال الثقافة والاساتذة والمربون والجنود انتخابات السوفييت الاعلى بمنجزاتهم الجديدة فى العمل. فلتتكاثر هذه المنجزات فى المستقبل ايضا. فهى ضمانة أكيدة لتوطيد جبروت دولتنا: حصن السلام الراسخ وأمن الشعوب ولتحسين معيشة كل أسرة سوفيتية، ولسير بلادنا الى الامام بصورة أكثر نجاحا وتوفيقا على طريق البناء الشيوعى!

الخطاب الذى ألقى
فى الاجتماع الكامل الطارئ للجنة المركزية للحزب

(١٣ شباط (فبراير) عام ١٩٨٤)

ايها الرفاق الاعزاء!

اشكر بحرارة اعضاء اللجنة المركزية على الشرف الكبير الذى اوليته بانتخابى سكرتيرا عاما للجنة المركزية. اننى ادرك تماما المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقى. وافهم اى عمل هام وبالغ التعقيد يترتب على القيام به. واننى اعاهد اللجنة المركزية والحزب باننى سأبذل كل طاقاتى ومعارفى وكل خبرتى من اجل ان ابرر الثقة واواصل معكم نهج حزبنا المبدئى الذى طبقه يورى فلاديميروفيتش اندروبوف بدأب واصرار.

ان الموهبة التنظيمية والتفكير الخلاق الصافى والامانة للينينية فى النظرية والسياسة والتحسس الحاد بالجديد والقدرة على تجميع التجربة الحية للجماهير وعدم المهادنة مع كل ما هو غريب على معتقداتنا ونمط حياتنا واخلاقياتنا وكذلك جاذبية شخصيته والتواضع ان كل ذلك جلب ليورى فلاديميروفيتش اندروبوف مكانة عالية واحتراما كبيرا وسط الحزب والشعب.

لقد كلفه الحزب بقطاعات معقدة ومسؤولة من العمل. واكتشفت افضل الصفات السياسية والانسانية لدى يورى فلاديميروفيتش اندروبوف على نحو اسطع فى منصبى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى. ولم يدخر قواه ساعيا الى ان يكون على الدوام فى مستوى المهام الشاخصة امامه.

واسهم يورى فلاديميروفيتش اندروبوف بقسط شخصى جليل فى النشاط الجماعى للجنة المركزية والمكتب السياسى للجنة المركزية

والمتعلق برسم نهج للحزب موزون وواقعى على نحو شامل فى المرحلة الراهنة نهج استكمال الاشتراكية المتطورة. وتحت قيادته انعقدت الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى تشرين الثانى — نوفمبر عام ١٩٨٢ وحزيران — يونيو وكانون الاول — ديسمبر عام ١٩٨٣ والتى غدت معالم هامة فى حياة الحزب والشعب وفى قرارات الاجتماعات الكاملة اكتسب النهج السياسى للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى تطورا خلاقا وتحديدا دقيقا لاحقا.

ووهب يورى فلاديميروفيتش اندروبوف قوى وطاقات كبيرة من اجل ضمان الظروف السلمية للعمل الابداعى للمواطنين السوفيت ومن اجل تعزيز مواقع الاشتراكية على الصعيد الدولى.

وكان يورى اندروبوف يفهم جيدا ان منبع مكانة الحزب يكمن فى انه اكتسب وضعه القيادى ودوره الطليعى المشرف ويعززهما بخدمته الشعب خدمة متفانية وقدرته على التعبير بدقة عن مصالح الشغيلة وتسليحهم ببرنامج ماركسى لينينى صائب للاعمال.

ويتمثل الدليل المقنع على صواب السياسة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعى السوفيتى وتطابقها مع مقتضيات وروح العصر فى دعم الشعب بأسره لهذه السياسة دعما حارا. ويمضى الحزب بثبات فى الطريق الذى اختاره — طريق البناء الشيوعى والسلام.

لقد كان الامر على هذا النحو سابقا وسوف يكون دوما!

ولكننا جميعا نفهم ايها الرفاق ان الرغبة فى المضى على هذا الطريق لا تكفى لوحدها. فلابد من ان نعرف ليس فقط تحديد الاهداف الصحيحة بل والسعى باصرار من اجل تحقيقها وتذليل كل الصعوبات. ولابد من ان نقيم تقييما واقعيا ما تم تحقيقه دون مبالغة فيه او التقليل من شأنه. وهذا المنطلق وحده يقينا من الاخطاء فى السياسة ومن الضلال فى اعتبار المرجو وكأنه واقع ويتيح لنا ان نرى بوضوح كما قال لينين «ما الذى انجزناه بالذات وما لم ننجزه».

قدر ليورى اندروبوف ايها الرفاق ان يبقى فترة قصيرة ويا للاسف فى قيادة حزبنا ودولتنا. اننا جميعا افتقدناه. لقد فارق الحياة فى ذروة

العمل الكبير والجهيد الراسى الى التعجيل الشديد بتطوير الاقتصاد الوطني وتذليل الصعوبات التى جابهتها البلاد فى نهاية السبعينات وبداية الثمانينات. ولكننا جميعا نعرف مدى العمل الكبير الذى انجزه الحزب خلال هذه الفترة القصيرة. والكثير من الجديد والمثمر قد تجسد فى واقع الحياة والممارسة. وان مواصلة العمل الذى شرع به تحت قيادة يورى اندروبوف وتطويره لاحقا بجهود جماعية، افضل وسيلة لتقدير ذكراه حق التقدير وضمان الاستمرارية فى السياسة.

والاستمرارية ليست مفهوما مجردا بل قضية واقعية حية. ويكمن جوهرها قبل كل شيء فى المضى الى الامام دون توقف استنادا الى كل ما تم انجازه واغنائه ابداعيا وبتركيز الفكر الجماعى وطاقة الشيوعيين والطبقة العاملة والشعب بأسره على المهام غير المحلولة وعلى القضايا الرئيسية للحاضر والمستقبل. وهذا الامر يلزمنا جميعا بعمل الكثير.

ان قوة حزبنا فى وحدته وامانته للماركسية اللينينية وقدرته على تطوير وتوجيه نشاط الجماهير الخلاق ورص صفوفها فكريا وتنظيميا مسترشدا بالمبادئ والاساليب اللينينية المجربة. وانتم تعرفون ايها الرفاق مدى الاهتمام البالغ الذى اعارته فى الاونة الاخيرة اللجنة المركزية والمكتب السياسى للجنة المركزية ويورى اندروبوف الى قضايا استكمال عمل جهاز الدولة وتحسين اسلوب القيادة الحزبية.

وتكمن احدى هذه القضايا فى التمييز الدقيق بين وظائف اللجان الحزبية وهيئات الدولة والهيئات الاقتصادية وازالة الازدواجية فى عملها. وهذه قضية كبرى ذات اهمية سياسية. وبصراحة ليس كل الامور هنا كما ينبغى ان تكون. فأحيانا لا يبدى العاملون فى السوفيتات والوزارات والمؤسسات الاستقلالية الضرورية ويلقون على عاتق الهيئات الحزبية القضايا التى ينبغى ان يعالجوها بانفسهم. ان ممارسات استبدال القيادات الاقتصادية يثبط عزم الكوادر. وعدا ذلك فهى تنطوى على خطر تضعضع دور اللجنة الحزبية كهيئة للقيادة السياسية. وان ممارسة الادارة الاقتصادية بالنسبة للجان الحزبية تعنى قبل كل شيء التعامل مع الناس الذين يتولون ادارة الاقتصاد. وينبغى تذكر ذلك دوما.

ايها الرفاق. قبل شهر ونصف قيمنا في الاجتماع الكامل الذي عقدته اللجنة المركزية في كانون الاول — ديسمبر تقييما شاملا وضع الامور في مجال التنمية الاقتصادية الاجتماعية في البلاد. وجرت في القرار المتخذ الاشارة بوجه خاص الى انه من المهم حاليا الحفاظ على الوتيرة التي تم بلوغها وعلى الاستعداد العام لحل المهام عمليا ورفع مستوى قيادة الاقتصاد من قبل الحزب والدولة باطراد وتطوير الاتجاهات الايجابية بصورة انشط واضفاء طابع مستقر عليها. وان تنفيذ تعليمات الاجتماع الكامل هذه هو مهمتنا المباشرة.

ان كامل تجربتنا تؤكد على ان المنبع الاهم لقوة الحزب كان دوما ولا يزال وسيبقى في صلته بالجماهير ونشاط الملايين من الشغيلة وموقفهم الحريص من الانتاج ومن قضايا الحياة الاجتماعية.

ان واجب حزب الشيوعيين يكمن في مقارنة نهجه وقراراته واعماله باستمرار وقبل كل شيء مع افكار الطبقة العاملة وحسها السياسي — الاجتماعي والطبقي العظيم. لقد كان فلاديمير ايليتش لينين يثمن تثمينا عاليا على الدوام استقامة افكار الانسان العامل ووضوحها واستنادها الحيوي الى البراهين ويصغي باهتمام الى رأيه وتقييمه للاحداث والناس وكان يبحث ويجد فيها ردا على اكثر القضايا الحاحا.

ان الاستماع الى الكلمة المنطلقة من الوسط العمالي ومن الموقع الامامي للبناء الاشتراكي والتشاور مع الشغيلة — هذا الامر ينبغي ان يكون اليوم ايضا الواجب الاولوي والحاجة الداخلية العميقة لكل شيوعي — قائد.

وان قدرة المرء على ان يرى في الوقت المناسب ويدعم المبادرة الشعبية باوسع معناها — من الموقف الحريص والابداعي من القضية في موقع العمل الى المشاركة النشيطة في ادارة الدولة والمجتمع يكمن فيها اعظم احتياطي لا ينضب لتقدمنا. وان اقتصادنا مدين في كل انجاز كبير له بهذا القدر او ذاك للمبادرات الخلاقة للاسر العاملة وللخطط الخاصة بها او كما يقال عنها الخطط المقابلة.

وتثير ارتياحا عميقا الاستجابة الواسعة للاسر العاملة في البلاد لنداء الاجتماع الكامل الذي عقد في كانون الاول — ديسمبر والداعي الى

بلوغ زيادة اعلى مما قررته الخطة بنسبة ١ بالمائة فى انتاجية العمل اضافة الى تخفيض كلفة المنتوج بنسبة ٥,٠ بالمائة. وان الحماس الوطنى والطاقة والهمة والروح العملية التى ابداها الشغيلة والمنظمات الحزبية والنقابية والكمسمولية فى انجاز هذه المهمة تبعث الثقة بان هذا النجاح سوف يضمن.

واعتقد بانه لابد من مناقشة قضية توجيه كافة الموارد التى سيتم الحصول عليها من ذلك — وهذه الموارد غير قليلة — نحو تحسين ظروف عمل وحياة المواطنين السوفيت وتحسين الخدمات الطبية وبناء المساكن. وهذا الامر من شأنه ان ينسجم كليا مع الهدف الاسمى لسياسة الحزب وهو العناية بخير الشعب بكل الوسائل.

وعلى العموم ايها الرفاق يبدو انه ينبغى علينا ان نفكر كيف يمكن تحفيز المبادرات الخلاقة للشغيلة وابداعاتهم ماديا ومعنويا بشكل افضل.

ان العدالة الاجتماعية تكمن فى نفس اساس النظام السوفيتى. وتكمن فى ذلك قوته الجبارة. ولهذا فمن المهم للغاية ان تراعى بصرامة فى الأعمال اليومية سواء اكان المقصود الاجور والجوائز وتوزيع الشقق أو بطاقات الراحة او المكافآت باختصار ان تجرى كل الامور بصورة عادلة وطبقا للقسط العملى لكل انسان فى قضيتنا المشتركة.

وهناك غير القليل من المهام التى ينبغى ان تنجزها المنظمات الحزبية والنقابية والكمسمولية والرؤساء الاقتصاديون. ويتوقف الكثير على الاسر العاملة ذاتها. ولديها الان حقوق كثيرة مثبتة تشريعيا. والمسألة الان هى ان تستفيد هذه الاسر منها على نحو اكمل.

وفى الفترة الاخيرة اغتنى الحزب بتجربة جديدة فى قيادة المجتمع الاشتراكى. لقد صرنا نستخدم بصورة احسن افضليات وامكانيات نظامنا. وفى عدادها بلا ريب الروح التنظيمية لدى الجماهير ووعيها. ومن هنا ينبثق اهتمامنا بتعزيز النظام والانضباط.

ان مسألة التنظيم والنظام بالنسبة لنا هى مسألة رئيسية ومبدئية. ولا يمكن ان يكون ثمة رأيان فى ذلك. فان كل تقصير وتحلل مـــن

المسؤولية يعود على المجتمع لا بخسائر مادية فحسب بل ان ذلك يلحق ضررا اجتماعيا واخلاقيا كبيرا. ونحن الشيوعيين نفهم ذلك جيدا وتفهمه الملايين من المواطنين السوفيت. ومن الطبيعي تماما ان تحظى باستحسان الشعب بأسره حقا التدابير التى اتخذها الحزب بهدف رفع الانضباط فى العمل والانتاج والتخطيط وفى شؤون الدولة وتعزيز الشرعية الاشتراكية.

ولقد تسنى فى هذا المجال انجاز بعض الشيء. ويعرف الجميع كيف اثر ذلك تأثيرا طيبا على القضايا الانتاجية وعلى حياتنا الاجتماعية بل وعلى امزجة المواطنين عموما. غير انه لكان من الخطأ الاعتقاد بان كل شيء قد انجز. كلا ايها الرفاق. ان الحياة تعلم بانه لا يجوز التراخى فى هذا المجال.

اما بالنسبة للاتجاهات الاساسية لتطوير اقتصادنا فان الحزب قد حددها بدقة. ان تكثيف الانتاج والاسراع فى ادخال منجزات العلم والتكنيك فيه وتنفيذ برامج شاملة كبيرة كل ذلك ينبغى ان يرفع الى مستوى جديد نوعا القوى المنتجة لمجتمعنا فى نهاية المطاف.

ان نظام ادارة الاقتصاد وكل الميكانيزم الاقتصادى لدينا بحاجة الى اعادة بناء بشكل جدى. وان العمل فى هذا المجال قد بدأ فقط. ويتضمن هذا العمل تجربة اقتصادية واسعة النطاق لتوسيع حقوق المؤسسات ورفع مسؤوليتها. ويجرى البحث عن اشكال وطرائق جديدة لتدبير الامور فى مجال الخدمات. وما من شك فى انها سوف تعطى الكثير مما هو نافع وتساعدنا على حل القضية الهامة استراتيجيا اى رفع فاعلية الاقتصاد الوطنى كله.

ومع ذلك تعالوا لنسأل انفسنا: أفلا يحصل ان انتظار نتائج التجارب يخدم لبعض الرؤساء الاقتصاديين ستارا لخمولهم وسعيهم الى العمل وفق الطرق القديمة؟

بالطبع ان تجديد البنى الاقتصادية هو قضية مسؤولة. وليس بزائد عن الحاجة مراعاة القاعدة الحكيمة القديمة: قس سبع مرات وقص مرة واحدة. ولكن هذا لا يبرر ابدا سلوك اولئك الذين لا يرغبون اصلا فى الاخذ بالحسبان الظروف المتغيرة والمقتضيات الجديدة للحياة.

ان ابداء استقلالية كبيرة على كافة المستويات والبحث بجرأة والاقدام ان اقتضى الامر على مجازفة مبررة من اجل رفع فاعلية الاقتصاد وزيادة رخاء الشعب ذلكم هو ما ننتظره من كوادرنا الاقتصادية.

وانتم تعرفون ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة اعدتا واقرتا في العام الماضي طائفة من القرارات حول القضايا المبدئية لتطوير الاقتصاد. واعطت هذه القرارات الهيئات الحزبية والاقتصادية وسائل معينة لرفع فاعلية الانتاج والتعجيل بتطوير البلاد اقتصاديا.

ان التدابير المرسومة التي تتسم لا بأهمية اقتصادية فحسب بل وبأهمية سياسية كبيرة لا يمكن ان تنفذ الا في حالة ما اذا اصبح تنفيذها يشكل المحتوى الاساسي للعمل اليومي لكل منظمة حزبية وكل عامل.

ونحن اذ نحل مهام اليوم نخلق الممهدات لبلوغ مراحل اعلى بكثير في المستقبل. وقد يكون من السابق لاوانه الحديث عن غدنا اي عن الخطة الخمسية الثانية عشرة بالتفصيل ولكن القضايا الرئيسية والاتجاهات الرئيسية للعمل ملاحظة منذ الان.

ان الخطة الخمسية الجديدة ينبغي ان تغدو قبل كل شيء بداية لتغيرات نوعية عميقة في الانتاج وخطة الانعطاف الحاسم في قضية تكثيف كافة فروع اقتصادنا الوطني. ويجب ان تكتسب القاعدة المادية التكنيكية ونظام الادارة العصريين سمات جديدة ارقى.

ولا يقل اهمية في الوقت الحاضر ضمان الصلات المتبادلة الاوثق بين التقدم الاقتصادي والاجتماعي والروحي للمجتمع السوفيتي. ويستحيل رفع الاقتصاد الى مستوى جديد نوعا من دون خلق الممهدات الاجتماعية والايديولوجية الضرورية لذلك. وبنفس الدرجة يستحيل حل القضايا الناضجة لتطوير الوعي الاشتراكي من دون الاستناد الى الاساس المتين للسياسة الاقتصادية والاجتماعية.

ان بناء عالم جديد يعني الحرص بلا كلل على تكوين انسان العالم الجديد وعلى تطويره فكريا واخلاقيا. ومن وجهة النظر هذه بالذات كما هو معروف بحث الاجتماع الكامل الذي عقدته اللجنة المركزية في حزيران — يونيو الماضي قضايا العمل الايديولوجي والنشاط السياسي

الجماهيرى. وطبقا لتوصياته سوف يسعى الحزب من اجل ان ينسجم هذا العمل كليا مع طابع المهام الكبيرة والمعقدة لاستكمال الاشتراكية المتطورة.

ان ادراك هذه المهام بحجمها الكامل وتحديد استراتيجية دقيقة طويلة الامد لحلها وتبيان الصلة بين اعمالنا الجارية والمستقبل الشيوعى ذلكم هو ما ينبغى ان تقدمه الينا الصياغة الجديدة لبرنامج الحزب. وتضفى اللجنة المركزية على اعداده اهمية بالغة.

ايها الرفاق!

لدى اعداد خطط التطور اللاحق لبلادنا لا يمكننا ان لا نأخذ بعين الاعتبار الوضع الذى نشأ فى العالم. وهذا الوضع كما تعرفون معقد ومتوتر فى الوقت الحاضر. ولهذا يكتسب اهمية كبيرة فى هذه الظروف النهج الصائب للحزب والدولة السوفيتية فى مجال السياسة الخارجية.

كان النضال فى سبيل قضية السلام الوطيد ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها يحتل دوما مركز انتباه يورى اندروبوف. وتحت قيادته صاغ المكتب السياسى للجنة المركزية والهيئات العليا لسلطة دولتنا سياسة خارجية فعالة تنسجم مع هذه المبادئ النبيلة، سياسة ترمى الى انقاذ البشرية من خطر الحرب النووية العالمية. وان سياسة السلام اللينينية هذه والتى حددت قرارات المؤتمرات الاخيرة للحزب الشيوعى السوفيتى ملامحها الرئيسية فى المرحلة التاريخية الراهنة تنسجم مع المصالح الجذرية للشعب السوفيتى بل وفى جوهر الامر مع مصالح الشعوب الاخرى فى العالم. واننا نعلن بحزم اننا لن نتراجع عن هذه السياسة ولا خطوة واحدة.

وواضح تماما ايها الرفاق ان نجاح قضية صيانة وتوطيد السلام يتوقف الى حد كبير على مدى عظمة تأثير البلدان الاشتراكية فى الميدان الدولى وعلى مدى كون اعمالها نشيطة وهادفة ومنسقة. ان لبلداننا مصلحة حيوية فى السلام. ومن اجل هذا الهدف سوف نسعى الى توسيع التعاون مع كافة بلدان الاشتراكية. ونحن اذ نطور ونعمق التلاحم والتعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية بكل الوسائل فى كافة الميادين وبضمنها

بالطبع مجال هام كالمجال الاقتصادى انما نسهم بقسط كبير فى قضية السلام والتقدم وأمن الشعوب.

واذ نخاطب البلدان الشقيقة نقول لها: سيكون لديكم فى شخص الاتحاد السوفيتي مستقبلا ايضا صديق مضمون وحليف وفي.

ان احد اسس السياسة الخارجية لحزبنا ودولتنا السوفيتية كان وسيبقى التضامن مع الشعوب التى رمت عن كاهلها نير التبعية الاستعمارية وسلكت طريق التطور المستقل ولاسيما بالطبع مع الشعوب التى يتعين عليها صد هجمات القوى العدوانية للامبريالية التى تخلق هنا وهناك اخطر بؤر العنف الدموى ولهيب الحرب. ان الوقوف الى جانب قضية الشعوب العادلة والنضال من اجل ازالة مثل هذه البؤر ان هذا الامر هو اليوم كذلك اتجاه ضرورى وهام للنضال في سبيل السلام الوطيد على الارض. وان الموقف المبدئى لحزبنا فى هذه القضايا واضح ونزيه ونبيل وسوف نتمسك به بثبات.

والان حول العلاقات مع البلدان الرأسمالية. لقد اوصانا لينين العظيم بمبدأ التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة. اننا اوفياء لهذا المبدأ وفاء تاما. والان، فى عصر السلاح النووى والصواريخ ما فوق الدقيقة، فان هذا المبدأ ضرورى للشعوب اكثر من اى وقت مضى. ومع الاسف ان بعض قادة البلدان الرأسمالية كما تشير كل الدلائل لا يحسبون لذلك حسابه أو لا يريدون ان يحسبوه.

اننا نرى جيدا الخطر الذى تسلطه على البشرية اليوم الاعمال الطائشة والمغامرة لقوى الامبريالية العدوانية. ونتحدث عن ذلك بملء صوتنا لافتين الى هذا الخطر انتباه شعوب الارض كلها. نحن لسنا بحاجة الى التفوق العسكرى ولا ننوى فرض ارادتنا على الاخرين. ولكننا لن نسمح بكسر التوازن العسكرى الذى تم بلوغه. ودع الا يثير ادنى شك لدى احد اننا سنحرص مستقبلا ايضا على تعزيز القدرة الدفاعية لبلادنا ومن اجل ان تكون لدينا الوسائل الكافية التى يمكن بواسطتها تبريد الرؤوس الساخنة للمغامرين المتطرفين. وهذا ايها الرفاق شرط هام جدا لصيانة السلام.

ان الاتحاد السوفيتي كدولة اشتراكية عظيمة يدرك كليا مسؤوليته امام الشعوب عن صيانة وتوطيد السلام. وان ابوابنا مفتوحة للتعاون السلمى المتبادل النفع مع دول جميع القارات ونحن الى جانب الحل السلمى لكافة القضايا الدولية المتنازع عليها عن طريق المفاوضات الجدية والمتكافئة والبناءة. وسوف يتعامل الاتحاد السوفيتي كليا مع جميع الدول المستعدة للمساعدة بخطوات عملية على تخفيف حدة التوتر الدولى وخلق جو الثقة فى العالم. وبعبارة اخرى مع كل من سيسير بالامور فعلا لا نحو الاعداد للحرب بل نحو تعزيز دعائم السلام. ونحن نعتقد بانه ينبغى ان تستخدم لهذه الاغراض كليا كافة الوسائل المتوفرة ومنها بالطبع وسيلة مثل هيئة الامم المتحدة التى تأسست لصيانة السلام وتوطيده.

ايها الرفاق!

يسعدنا بصدق نحن الشيوعيين السوفيت ان نمضى فى النضال من اجل المستقبل السلمي للبشرية وتقدمها يدا بيد مع الملايين من الاخوة فى الطبقة ومع الفصائل العديدة للحركة الشيوعية والعمالية العالمية. نحن الاوفياء وفاء تاما لمبدأ الاممية البروليتارية نتخذ موقف التعاطف الحار والاحترام العميق من نضال رفاقنا فى الخارج من اجل مصالح وحقوق الشغيلة. ونرى واجبنا فى توثيق الوشائج التى تربطنا بشتى السبل.

ها هو ما نريد قوله اليوم عن خط حزبنا فى القضايا الدولية ونحن على ثقة بان الشعب السوفيتي يؤيده بحرارة من الصميم.

ايها الرفاق!

ان المواطنين السوفيت يربطون كل انجازاتهم ربطا عضويا بنشاط الحزب، وان الحزب المخلص للجماهير اخلاصا متفانيا يحظى بثقتها التامة.

لقد اختتمت فى المنظمات الحزبية للتو حملة الاجتماعات الانتخابية والتقارير. وقد اظهرت مجددا المستوى العالى لوعى الشيوعيين ونشاطهم. وانتخب الى المناصب القيادية مواطنون مجربون وذوو مكانة ومعرفة بالامور.

ويشارك في عمل الاجتماع الكامل للجنة المركزية الامناء الاوائل للجان الحزب في المقاطعات والاقاليم. وبودى ان اخاطبكم ايها الرفاق بصورة خاصة. ان اللجنة المركزية تعرف جيدا مدى سعة التزاماتكم واهتماماتكم. وتعرف انه يتوقف عليكم الكثير جدا في حل مهامنا الجارية والقريبة والاستراتيجية. ان المكتب السياسي للجنة المركزية على ثقة بانكم ستقومون بكل ما هو ضروري لضمان وتائر مستقرة لنمو الانتاج الصناعي والتنفيذ الناجح للبرنامج الغذائي وتطوير النشاط العملي للجماهير وتجسيد التدابير الرامية الى النهوض برفاهية الشعب وبالتالي لاعلاء الدور الطليعي للحزب.

ان اى منصب انتخابي في حزبنا هو منصب مسؤول. وأن الانتخاب الى اللجنة الحزبية ينبغي النظر اليه بمثابة ثقة يمنحها اعضاء الحزب لرفاقهم على سبيل الائتمان اذا جاز التعبير. وهذه الثقة ينبغي ان تبرر بالعمل المتفاني. تلكم هي توصية المشاركين في الاجتماعات والمؤتمرات التي جرت. والان وعلى عتبة الانتخابات الى مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي يسلم الحزب هذه التوصية الى الشيوعيين الذين رشحوا الى النيابة وسيصبحون اعضاء في الهيئة العليا لسلطة الدولة.

ان قوة الشيوعيين السوفيت التي لا تنضب تكمن في تلاحم صفوفهم. تتكشف هذه القوة تماما كما يقول لينين حين «نعمل جميعا نحن اعضاء الحزب كرجل واحد». وبهذا التلاحم والتكاتف تمارس نشاطها اللجنة المركزية اللينينية للحزب الشيوعي السوفيتي ونواتها القيادية اى المكتب السياسي للجنة المركزية. وهذا يتيح اتخاذ قرارات مضبوطة ومتزنة بصورة شاملة تؤدى الى تعزيز تحالف الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين وتوطيد الصداقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفيتي.

ان الجو الحزبي والعملي والخلاق حقا الذى بذل يورى فلاديميروفيتش اندروبوف طاقات كبيرة للغاية من اجل تهيئته كان وسيكون شرطا الزاميا لعمل لجنة الحزب المركزية. وهذا ضمان لمواصلة اعلاء مكانة الحزب الشيوعي السوفيتي والحل الناجح للمهام الكبيرة والمعقدة للبناء الشيوعي الشاخصة امامنا.

